

المحددات السياسية لدول إفريقيا جنوب الصحراء ودوافع دول الخليج للاستثمار بها

أ. سمر محمود حمامة(*)

أ.د. مروة عادل الحسين(**)

أ.د. سالي فريد(**)

• ملخص:

تهدف الدراسة بشكل رئيسي الى التعرف على المحددات السياسية لدول افريقيا جنوب الصحراء من خلال دراسة بعض المؤشرات السياسية لهذه الدول مثل مؤشر الصراع العالمى ومدرک الفساد وغيره من المؤشرات التى توضح مدى استقرارها السياسى وما هى اهداف السياسة الخليجية ودوافعها الامنية التى جعلتها تتجه لتوطيد العلاقات مع دول افريقيا جنوب الصحراء.

الكلمات المفتاحية: المحددات السياسية، جنوب أفريقيا، الاستثمار، دول الخليج

(*) باحث دكتوراه بقسم السياسة والاقتصاد بكلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة

(**) أستاذ الاقتصاد بكلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة

(***) أستاذ الاقتصاد بكلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة

Political Determinants of Sub-Saharan Africa and the Motivations of Gulf States to Invest There

Samar Mahmoud Hamama

Prof. Dr. Saly Farid Prof. Dr. Marwa Adel ElHassanein

• Abstract

The study primarily aims to identify the political determinants of sub-Saharan African countries by examining some of the political indicators of these countries, such as the Global Conflict Index, Corruption Perceptions Index, and other indicators that reveal the extent of their political stability, as well as the objectives of Gulf policy and its security motives that have led them to consolidate relations with sub-Saharan African countries.

Keywords: Political Determinants, South Africa, Investment, Gulf countries

• مقدمة:

تواجه منطقة افريقيا جنوب الصحراء العديد من التحديات السياسية كالصراعات والنزاعات التي ادت لتفتت المجتمع والفساد مما ساهم فى الحد من التقدم الاقتصادى الذى يزيد من خطر المجاعات وسوء التغذية والقمع الذى يحد من حقوق الانسان والتعبير الديمقراطى ، الا ان هذه المنطقة تتمتع بعدة مميزات مما دفع الدول الخليجية للاستثمار بها فيها اكبر مناطق التجارة الحرة ونظام بيئى متنوع وارضى خصبة ومياه ومواد خام متعددة ومصادر طاقة وايدي عاملة رخيصة مما يؤهلها لفرص استثمارية عديدة وتهدف الدراسة الى التعرف على اهم محددات السياسية لدول افريقيا جنوب الصحراء باتباع المنهج الاستقرائى.

وقد تم تقسيم الدراسة الى عدد من النقاط الرئيسية على النحو التالى:

أولاً: مفهوم السياسة الخارجية لدول الخليج وأهدافها وسوف تتناول الاتى:

1- التقارب الجغرافى

2- أهداف السياسة الخليجية ودوافعها الأمنية في افريقيا جنوب الصحراء

3- الأمن الغذائى والمائى لدول الخليج

4- الأهمية الجيوسياسية لدول الخليج

ثانياً: المحددات السياسية لمنطقة افريقيا جنوب الصحراء وسوف تتناول الاتى:

1- ظاهرة الانقلابات العسكرية

2- الفساد السياسى

3- هشاشة الدولة

أولاً : مفهوم السياسة الخارجية لدول الخليج وأهدافه

1- التقارب الجغرافي

أدى التقارب الجغرافي بين دول إفريقيا ودول الخليج العربى الي انشاء روابط تاريخية وثقافية وجغرافية وخصائص طبيعية مما جعل دول الخليج تغتنم فرص استثمارية وتنوع اقتصادى ووجود استراتيجى في افريقيا جنوب الصحراء فمنطقة القرن الافريقى هي منطقة جاذبة نظرا لموقعها الاستراتيجى كما في جيبوتى والصومال وكذلك منطقة شرق افريقيا تستمد أهميتها الاستراتيجية لارتباطها بالبحر الأحمر لانه مجرى ملاحى دولى وهو ما أدى الي تأسيس "مجلس الدول العربية والافريقية المطللة علي البحر الأحمر وخليج عدن" من قبل المملكة العربية السعودية في يناير 2020 لضمان امن البحر الأحمر وخليج عدن مما يعزز من امن واستقرار هذه المنطقة.

2- أهداف السياسة الخليجية ودوافعها الأمنية في افريقيا جنوب الصحراء

تعتبر قارة افريقيا¹ وخاصة جنوب الصحراء مجالا حيويا اقتصاديا وسياسيا وامنيا لدول الخليج العربى بسبب توسطها الممرات الملاحية كمضيق باب المندب وقناة السويس ورأس الرجاء الصالح والمحيط الاطلنطى والهندي فقارة افريقيا همزة وصل بين قارات العالم المختلفة مما جعل هذه القارة مركز تنافس دولى ، وبعد تدمير العراق في عام 2003 حيث بدء² احتلال العراق فى هذا التوقيت مما ادى لتقوية نفوذ الدولة الايرانية فى منطقة الخليج العربى واليمن باتحادها مع الحوثيين للسيطرة على مضيق باب المندب وسواحل البحر الاحمر بعمل اتفاقيات مع دول الشرق الافريقى والتوغل في باقى انحاء القارة لتنفيذ اجندتها السياسية ، مما دفع دول الخليج العربى لزيادة تدفق الاستثمارات والمساعدات المالية وعقد الاتفاقيات العسكرية والسياسية والاقتصادية لبتتر المخطط الايرانى تجاه الدول العربية والافريقية وعدم سيطرتها على شواطىء البحر

¹ منشد الوادى الشمري، " أهمية افريقيا في المجال الحيوى لمنطقة الخليج ودول العالم"، اراء حول الخليج (جده: مركز الخليج للأبحاث، ديسمبر 2010)

² د.عبد الله العساف، " ايران والجوار:بين انتقامات العرق وخصومة المذهب"، التقرير الشهرى (الرياض، مركز اسبار، عدد 28، يوليو 2017).

الاحمر والحد من نفوذها في القارة الافريقية ومنعها من السيطرة علي باب المندب لأهمية كأحد اهم المعابر البحرية للتجارة الدولية ويمكن¹ تصنيف دول الخليج بالنسبة لمنطقة القرن الإفريقي على سبيل المثال إلى ثلاثة اتجاهات (دول مقيدة الاهتمامات في استثماراتها الخارجية مثل (قطر والكويت) ودول متعددة الاهتمامات في استثماراتها الخارجية مثل (الإمارات والسعودية) ودول في مرحلة إعادة توجيه أولوياتها الاستراتيجية في استثماراتها الخارجية (البحرين وسلطنة عمان) .

3- الامن الغذائي والمائي لدول الخليج

من دوافع دول الخليج ضمان الامن الغذائي والمائي بعدة طرق ومنها عن طريق دول افريقيا جنوب الصحراء حيث تمتلك افريقيا جنوب الصحراء غابات كثيفة وارض خصبة ومصادر طاقة ومياه وأيضا موارد بحرية وثروة سمكية مما يجعل من السهل تأمين الامن الغذائي لدول الخليج حيث تعد منطقة دول الخليج ذو مناخ صحراوي قاسي وندرة موارد مائية وتربة فقيرة² لذا فإن هذه المنطقة تعتمد بشكل كبير على الاستيراد ويرجع ذلك الى ارتفاع أسعار المواد الغذائية، وزيادة عدد السكان وحدثت التغيرات المناخية ، فتستورد دول مجلس التعاون الخليجي حوالى 85% من غذائها و 93% من الحبوب و 62% من اللحوم و 56% من الخضروات ولهذا تعد منطقة دول الخليج احد أكبر مستثمر في المجال الزراعي في السودان حيث استحوذ على مساحات شاسعة تقدر بنحو 500 ألف هكتار .

ويقدر³ معهد أوكلاند مجموع الأراضي التي اشترتها واستأجرتها السعودية وحدها في القارة الإفريقية عام 2009 نحو 60 مليون هكتار، وهو ما يعادل تقريبا مساحة فرنسا، وتعد السودان وموزمبيق وإثيوبيا وليبيريا ونيجيريا ومالي وغانا ومدغشقر من بين أكثر البلدان الإفريقية البائعة أو المؤجرة للأراضي.

¹ سيد عمر، “ الاستثمارات الخليجية فى اثيوبيا واحتمالات سيناريو السودان”، تقرير تحليلي (اسطنبول:المركز الافريقي للابحاث ودراسة السياسات ،2024) <https://afropolicy.com>

² د.جمال السويدي وآخرون ، “ امن الماء والغذاء فى الخليج العربى”، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (ابوظبى ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،2017).

³ لماذا تشتري السعودية أراضي في إفريقيا <https://arabic.rt.com2017>

4- الأهمية الجيوسياسية لدول الخليج

تعد منطقة مضيق باب المندب احد اهم ¹ المناطق لدول الخليج حيث تمر منه مصالحها الاقتصادية كما انه يقابل دولة اليمن والتي تعد منطقة نفوذ هام للسعودية حيث تمتلك شواطئ على المحيط الهندي وخليج عدن والبحر الأحمر ممى يجعلها احد المتحكمين في الملاحة الدولية لهذه المنطقة كما ان هذه المنطقة تسهل الربط بين اسيا وافريقيا كما تمتلك إفريقيا جنوب الصحراء اكبر مخزن من المعادن الاستراتيجية (الذهب والماس) وكذلك احتياطات النفط والغاز كما ان لديها قطاعات جاذبة للاستثمارات الناجحة مثل العقارات والنقل والاتصالات والموانئ والخدمات وغيره وتعد منطقة القرن الافريقى احد المناطق الهامة في افريقيا والجيوسياسية لدول الخليج ويرجع ذلك لتجاورها معا الى جانب ان هذه المنطقة ازدادت أهميتها اكثر عندما حدث حصار قطر عام 2017 وحدوث حرب اليمن وعاصفة الحزم التى قادتها السعودية عام 2016 وظهور منافسين دوليين في المنطقة مثل روسيا والصين وتركيا وايران وهو ما دعا السعودية لتأمين مكانتها في هذه المنطقة وتأمين مصالحها الحيوية حيث ان إحدى المصالح ² السياسية للمملكة العربية السعودية في هذه المنطقة هي عزل منافستها إيران وعرقلة وجودها في افريقيا جنوب الصحراء وعلى الرغم من أن المنافسة قوية في العديد من المجالات إلا أن المملكة العربية السعودية تتفوق على إيران من حيث الاستثمارات في المنطقة ولذا أعلنت السعودية عام 2017 اتخاذها قاعدة عسكرية في جيبوتي والتي بها ستة قواعد عسكرية اجنبية بهدف حماية مصالحها الاستراتيجية وكذلك الامارات لها حضور عسكرى في اريتريا منذ عام 2015 وكذلك تأثير دولة قطر على هذه المنطقة يعد تأثير بارز.

¹ سيد عمر، مرجع سبق ذكره.

² Jos Meester, Willem van den Berg and Harry Verhoeven , **The Political Economy of Gulf Investments in the Horn Of Africa**(Clingendael,the Netherlands Institute of International Relations, April, 2018).
<https://www.clingendael.org/publication/political-economygulf-investments-horn-afr> CRU

ثانيا: المحددات السياسية لمنطقة افريقيا جنوب الصحراء

تواجه هذه المنطقة العديد من الصراعات والنزاعات القاتلة والمستمرة في تفتت المجتمع والفساد الذى يؤخر من التقدم الاقتصادى وانعدام الامن الغذائى الذى يزيد من خطر المجاعات وسوء التغذية والقمع الذى يحد من حقوق الانسان والتعبير الديمقراطى وسوف يتم الحديث عن ثلاث محددات وهى الانقلابات العسكرية والصراعات ووضع دول افريقيا جنوب الصحراء من خلال عرض لمؤشر الصراع العالمى ثم الفساد السياسى وعرض لمؤشر مدرك الفساد ووضع منطقة افريقيا جنوب الصحراء ثم الحديث عن هشاشة الدولة والتوضيح من خلال عرض لمؤشر الدولة الهشة .

1- ظاهرة الانقلابات¹ العسكرية

والتي بدأت منذ السنوات الأولى للاستقلال فمنذ عام 1950 شهدت القارة الافريقية حوالى 222 محاولة انقلاب من اجمالى 494 محاولة انقلاب فى العالم، وفى عام 2015 سجلت حوالى 21 محاولة انقلاب من الجيش ليطيح بالحكومة وتمكنت حوالى 38% من هذه الانقلابات النجاح لتغيير الحكومة او السلطة المختصة ، وفى عام 2017 حدثت 12 محاولة انقلاب من اصل 13 انقلاب حول العالم ، وفى عام 2020 وقع انقلاب عسكرى فى مالى للإطاحة بالرئيس ثم تفشت ظاهرة الاطاحة بالرؤساء فسدول وسط² وغرب افريقيا فى الفترة من 2021 الى 2023 ثم الاطاحة برئيس الجابون وكذلك شهد عام 2021 محاولات انقلاب وصلت الى 6 محاولات نجح منها 4 فقط كما فى مالى وغينيا اما عام 2022 فقد شهدت القارة انقلابين فقط كما فى بوركينا فاسو، وللأسف كل هذه الانقلابات العسكرية والحروب الاهلية تهدد حالة الامن والاستثمار فى القارة بالرغم من ان القارة الافريقية جاذبة للاستثمارات بسبب الوفرة فى

¹ U.S Department of State. **Fact Sheet: U.S. Strategy Toward Sub-Saharan Africa** (Washington:the White House,August,08,2022).

² د.مدحت مبارك، “ ظاهرة الانقلابات العسكرية فى افريقيا:اسبابها واثارها على الدولة والمجتمع “، المجلة الافريقية للدراسات المتقدمة فى العلوم الانسانية والاجتماعية (اسطنبول:الاكاديمية الافريقية للدراسات المتقدمة، مجلد 3 ، عدد 3، 2024)

المحددات السياسية لدول إفريقيا جنوب الصحراء ودوافع دول الخليج للاستثمار بها —

مواردها الطبيعية والمعدنية وترجع حالة عدم الاستقرار من حين لآخر الى كثرة حدوث عمليات انتقالية غير دستورية بسبب ظروف المعيشة الصعبة والفقر والضعف الاقتصادي والفساد بالرغم من امتلاك اغلب الدول الافريقية الى ثروات نفطية تجعلها قادرة علي تحقيق تنمية بدلا من استغلال الدول الاوروبية لثروات تلك الدول.

ومن الجدير بالذكر تدخل¹ دول الخليج بخبرتها السياسية لحل بعض النزاعات الافريقية مثل تدخلها لتسوية الأوضاع السياسية بين اثيوبيا واريتريا من اجل تحقيق التقارب بين اثيوبيا واريتريا ويرجع ذلك لقدرة دول الخليج على تمويل الاتفاقيات والوفاء بالوعود لتحقيقها، كما تدخلت قطر لعقد صفقة بين اريتريا وجيبوتي لتهدئة الأوضاع وتبدى المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة وقطر استعدادها دائما للتدخل لحل النزاعات الافريقية كما في القرن الافريقي والصومال واريتريا وجيبوتي وجنوب السودان وشمال السودان وكذلك محاولاتهم للتوسط لحل أزمة سد النهضة بين مصر واثيوبيا والسودان.

- مؤشر الصراع العالمي في افريقيا جنوب الصحراء

صدر هذا المؤشر² في سبتمبر 2023 عن منظمة أمريكية غير ربحية (ACLED) من خلال مشروع "مواقع النزاع المسلح وأحداثه" وهو مشروع لجمع البيانات المفصلة وتحليلها ورسم خرائط الأزمات ويهدف هذا المؤشر الى قياس مستويات الصراع ومستويات العنف السياسي بتقييم كل دولة ومنطقة في العالم وفقا لاربعة مؤشرات رئيسية: القتل، والخطر على المدنيين، والانتشار الجغرافي للصراع، وعدد المجموعات النشطة غير التابعة للدولة (أو التجزئة) ويتم تصنيف كل دولة ضمن

¹ د.مادى إبراهيم كانتى، "العلاقات الخليجية -الافريقية:الاولويات الفرص والتحديات"، تريندز للبحوث والدراسات (ابوظبي، تريندز للبحوث والدراسات، يونيو 2022).

² Prof. Clionadh Raleigh-President & CEO, **Ranking violent conflict levels across the world-Acled Conflict Index** (Washington, ACLED, July 2023). <https://acleddata.com/acled-conflict-index-mid-year-update-2023/>

كل من هذه المؤشرات الأربعة، مما يحدد ترتيبها العام على المؤشر وقد صنف هذا المؤشر دول افريقيا جنوب الصحراء من حيث (حجم ودرجة الصراعات ومعدل الوفيات ومدى انتشار العنف السياسى وعدد حوادث العنف المسلح وحجم المليشيات الموجودة (في كل دولة) ويوضح الجدول التالى معدلات دول افريقيا جنوب الصحراء في الصراعات الداخلية وترتيبها اقليميا وعالميا.

جدول رقم (1) ترتيب دول افريقيا جنوب الصحراء في مؤشر الصراع العالمى 2023

الدولة	ترتيب الدول عالميا	ترتيب دول افريقيا جنوب الصحراء اقليميا	درجة مؤشر الصراع في الدولة
نيجيريا	5	1	اقصى حد
الكونغو الديمقراطية	9	2	اقصى حد
بوركينافاسو	13	3	درجة ارتفاعه عالية
مالى	15	4	درجة ارتفاعه عالية
الصومال	21	5	درجة ارتفاعه عالية
كينيا	22	6	درجة ارتفاعه عالية
الكاميرون	24	7	درجة ارتفاعه عالية
اثيوبيا	25	8	درجة ارتفاعه عالية
النيجر	30	9	درجة ارتفاعه عالية
جنوب السودان	31	10	صراع عنيف
افريقيا الوسطى	34	11	صراع عنيف
بورندى	35	12	صراع عنيف
اوغندا	36	13	صراع عنيف
موزمبيق	37	14	صراع عنيف

المحددات السياسية لدول إفريقيا جنوب الصحراء ودوافع دول الخليج للاستثمار بها —————

جنوب افريقيا	38	15	صراع عنيف
ايسواتيني	41	16	صراع عنيف
بنين	45	17	صراع عنيف
تشاد	47	18	صراع عنيف
غانا	47	19	صراع عنيف
مدغشقر	51	20	درجة الصراع
زيمبابوي	57	21	درجة الصراع
انغولا	58	22	درجة الصراع
توغو	64	23	درجة الصراع
مالاوى	67	24	درجة الصراع
زامبيا	69	25	درجة الصراع
تنزانيا	72	26	درجة الصراع
السنغال	74	27	درجة الصراع
غينيا	77	28	درجة الصراع
سيراليون	79	29	درجة الصراع
جمهورية الكونغو	82	30	درجة الصراع
رواندا	90	31	درجة الصراع
ليبيريا	94	32	درجة الصراع
غينيا بيساو	101	33	درجة الصراع
غامبيا	104	34	درجة الصراع
جيبوتي	105	35	درجة الصراع
بوتسوانا	108	36	درجة الصراع

موريشيوس	113	37	درجة الصراع
ساوتومي وبرنسيبي	116	38	درجة الصراع
جزر القمر	117	39	درجة الصراع
الجابون	118	40	درجة الصراع
ليسوتو	119	41	درجة الصراع
ناميبيا	128	42	درجة الصراع
غينيا الاستوائية	133	43	درجة الصراع
ارتيريا	154	44	درجة الصراع
كابو فيردى	156	45	لايوجد صراع مؤثر
سيشل	167	46	لايوجد صراع مؤثر

المصدر: من بيانات مؤشر الصراع العالمي ACLED July 2023

ويتبين من الجدول السابق بيانات مؤشر الصراع في دول منطقة افريقيا جنوب الصحراء حتى عام 2023 وما شهدته من حالات عنف جراء الصراعات السياسية أدت الي مخاطر عدة وتدرجت مستويات الصراع من الأعلى للأدنى كالتالي:

- وصل الصراع لأعلى معدلاته كما في دولتين (نيجيريا والتي تحتل المرتبة الخامسة عالميا وبلغ اجمالى حوادث العنف السياسى 2064 حادثة تقريبا) و(الكونغو الديمقراطية والتي تحتل المرتبة التاسعة عالميا حيث بلغ عدد الحوادث 1094 تقريبا).

- انخفض الصراع قليلا كما في سبع دول مثل (بوركينا فاسو ومرتبته الثالثة عشر عالميا وسجلت 746 حوادث عنف سياسى) و(مالي التى سجلت 807 حادثة وتحتل المرتبة الخامسة عشر عالميا).

- انخفض اكثر في عشرة دول مثل (افريقيا الوسطى والتي تحتل المرتبة الثالثة وأربعين عالميا) و(غانا والتي تحتل المرتبة السبعة والأربعين عالميا).

- كان نشاط الصراع ضعيفا جدا في خمسة وعشرون دولة مثل (جيبوتي وهى تحتل المرتبة المائة وخمسة عالميا بعدد حوادث عنف سياسى وصلت الى حالتين) و سجلت دولة ليسوتو اربعة حالات عنف سياسى ومرتبعتها عالمي المائة وستة عشر)، حتى وصلنا الى عدم وجود صراع مؤثر في دولتين هم(كابو فيردى وسيشل).

ويتضح مما سبق ان منطقة دول أفريقيا جنوب الصحراء من اكثر الدول التي تعاني من انتشار الصراعات المسلحة بسبب المشاكل الساسية والعرقية والاثنية ، لذا يجب الاستفادة من هذا المؤشر للوقوف على أسباب هذه الصراعات وتحديدتها لمعالجة أسباب الصراع او الحد منه.

2- الفساد السياسي

يؤثر¹ تأثيرا سالباً على التنمية الاقتصادية والنمو الاقتصادي فى افريقيا جنوب الصحراء لاحتوائهم علي عمليات اساسية للتنمية الحكومية والاستثمارات وبيئة الاعمال وحجم المساعدات والمعونات الخارجية والتي توجه توجيه اخر ولا تساهم فى عملية التنمية مما يؤدي لزيادة البطالة والفقر والتعليم والصحة والحد من الاتفاق الحكومي

ويرتبط الفساد الكبير بصنع السياسات والقرارات الحكومية والفساد الصغير يرتبط بالقروض والمرافق العامه ذات التأثير المحلي ويرى يوهان لامبسدورف وآخرون ان الفساد الكبير لايمنع المستثمرين الاجانب عن الاستثمار وان الفساد الصغير وهو الخاص بالاجراءات الروتينية اهم لانه مضيعة للوقت

كما يؤدي الفساد الى انخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي كما يؤدي لزيادة التضخم مما يؤدي لزيادة اسعار المنتجات ويطالب الموظفون زيادة الاجور مما يؤدي لزيادة الابعاء علي الشركات المستثمرة فى البلاد.

¹ مصطفى خواص، الفساد السياسي فى بلدان افريقيا جنوب الصحراء انعكاساته واليات مكافحته (الدوحة:المركز العربى للابحاث ودراسة السياسات، 2019)



- مؤشر مدرك الفساد في أفريقيا جنوب الصحراء:

Corruption Perception Index (CPI)

صدر مؤشر مدرك الفساد¹ عن منظمة الشفافية الدولية في الولايات المتحدة وبعد هذا المؤشر هام نظرا لما يرسمه من صور للفساد كما ان بياناته موثوق بها ، ويعبر هذا المؤشر عن الفساد في جميع صوره اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا ولذلك فالفساد يؤدي لعدم الاستقرار السياسى وهدم المؤسسات الديمقراطية والمؤسسات الحكومية ويؤدي لعدم الاستقرار الحكومى كما يبطئ من عملية التنمية الاقتصادية ، وفى تقرير مؤشر مدركات الفساد المستحدث قد زاد من التأثيرات السلبية مثل ازمة كوفيد -19 والتعافى منها، وتعرف "منظمة الشفافية الدولية الفساد على انه هو استغلال السلطة من اجل المنفعة الخاصة" .

واعتمد هذا المؤشر على ثلاثة عشر² مؤشر يتم الحصول على البيانات من خلال مؤسسات معتمدة لبناء المؤشر وهذه المؤشرات هي:

- 1- مؤشر تحليل المخاطر السياسية والاقتصادية
- 2- الوضع الاقتصادى ومؤشر المخاطر BCRI
- 3- تصنيف المخاطر في البلاد CRS
- 4- مؤشر التحول TI
- 5- الأدلة العلمية على وجود مخاطر في الدولة CRG
- 6- تقييم الأداء المؤسسى والسياسى للبلاد CPIA
- 7- تقييم سياسات ومؤسسات كل دولة CPI

¹Transparency International U.S., **Corruption Perceptions Index** (Washington, Transparency International U.S. Office, 2023)
<https://www.transparency.org/en/cpi/2023>

² صوفي حمزة و بوكريد عبد القادر، "دراسة تحليلية لمؤشرات مدركات الفساد في القطاع العام مع الإشارة إلى حالة الجزائر"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية (مستغانم، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ، المجلد 12، عدد 2، 2020م)

8- مؤشر سيادة القانون RLI

9- تقرير عن مراحل المرور بمرحلة انتقالية للدول

10- مؤشر يعبر عن تنوع الديمقراطية VDP

11- عمل استطلاع لتجميع آراء المسؤولين التنفيذيين في قطاع الأعمال EOS

12- مؤشر الحوكمة المستدامة SGI

13- الكتاب السنوي للتنافسية CYB

ويتكون هذا المؤشر من 100 درجة كلما زادت الدرجة دل ذلك علي شدة نزاهة الدول وكلما انخفضت الدرجة دل ذلك علي شدة فساد الدول وبالنسبة لبلدان إفريقيا جنوب الصحراء ظل رقم المؤشر ثابت على 32 من عام 2017 الى عام 2022 مقارنة بدول العالم اجمع والذي استقر المؤشر عند درجة 43 من عام 2017 الى عام 2022 كما يوضح الجدول التالي.

جدول رقم (2) متوسط مؤشر مدرك الفساد في الفترة من 2017 الى 2022

السنوات	2017	2018	2019	2020	2021	2022
المنطقة	درجة المؤشر					
افريقيا جنوب الصحراء	32	32,2	32,2	32,3	32,5	32,4
المتوسط الكلي لدول العالم	43	43	43	43	43	43

المصدر: من بيانات مؤشر مدرك الفساد-منظمة الشفافية الدولية

Transparency International, Corruption Perceptions Index 2022.

وتفصيلا لبعض دول إفريقيا جنوب الصحراء حسب درجة المؤشر فقد جاءت دولة سيشل لتحتل رقم الصدارة في المنطقة بدرجة (70) والرأس الأخضر وبوتسوانا (60) وهى أعلى درجات في المنطقة اما بوروندي وغينيا الاستوائية (17) درجة وجنوب السودان والصومال سجلو (13) درجة وهى ادنى درجات في المنطقة حتى عام 2022.

لقد أدت الصراعات الكثيرة في منطقة افريقيا جنوب الصحراء الى زيادة الفساد واضعاف مؤسسات الدولة وهروب رؤوس الأموال وضعف الاقتصاد لذا يجب ان يكون فى هذه الدول مؤسسات مسؤولة عن مكافحة الفساد ولها الصلاحيات للحد من الفساد فى مؤسسات الدول.

3- هشاشة الدولة:

تتصف الكثير من دول افريقيا جنوب الصحراء بالهشاشة السياسية حيث يعانى الكثير من الدول من عدم الاستقرار الساسى والصراعات والعنف الداخلى والخارجى وضعف الحكم الرشيد وعدم احترام الدستور وتقشى الفساد والتوزيع الغير عادل للثروة وضعف مؤسسات الدولة وعدم قدرتها على تلبية احتياجات سكانها والثقة فى الحكومة مما يؤثر سلبا على التنمية والاستقرار.

- مؤشر الدولة الهشة في افريقيا جنوب الصحراء

يصدر هذا المؤشر عن صندوق السلام العالمى الذى انشأ عام 1957 وهى مؤسسة مستقلة غير ربحية مقرها فى واشنطن وطبقا لصندوق السلام العالمى تم تعريف مؤشر الدولة الهشة بأنها المؤشر الذى يقيس الضغوط الطبيعية¹ ونقاط الضعف التى تتعرض لها الدولة وكذلك يقيس قدرة الدولة على الصمود امام الضغوط والازمات وكذلك التنبؤ بالصراعات وتحليل المخاطر السياسية بإستخدام الية الانذار المبكر التى يتميز بها المؤشر وكذلك التقارير التى تبين حالة الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتى توضح مدى استقرار الدولة.

ويركز مؤشر الدولة الهشة على المؤشرات التالية:

- المؤشرات السياسية (شرعية الدولة - الخدمات العامة - حقوق الانسان - سيادة القانون).
- المؤشرات الاقتصادية (التدهور الاقتصادى والفقر - هجرة الانسان والعقول - عدم التكافؤ فى تنمية المجتمع اقتصاديا).

¹ fund for Peace, **Fragile States Index** (Washington ,fund for Peace, 2022)

المحددات السياسية لدول إفريقيا جنوب الصحراء ودوافع دول الخليج للاستثمار بها —

- المؤشرات الاجتماعية (اللاجئين والنازحين - التدخل الخارجي - الضغوط الديمغرافية).

- مؤشرات تماسك الدولة (جهاز الامن - النخب المنقسمة - الظلم الاجتماعي).

وتحسب درجات وتقييمات المؤشر على النحو التالي:

كلما ارتفعت درجة الترتيب بين الدول ودرجة التصنيف دل ذلك على استقرار الدولة.

دول جنوب الصحراء الكبرى في مؤشر الدولة الهشة (2022-2023):

يشير مؤشر الدول الهشة والذي صدر عنه تصنيف وتحليل دول افريقيا جنوب الصحراء الافريقية وفقا لمؤشرتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية الى الاتي:

جدول رقم (3) مؤشرات الدول الهشة لدول افريقيا جنوب الصحراء (2022-2023)

الانذار المبكر للصراع في الدول الهشة	تصنيف الدول في عام 2023		تصنيف الدول في عام 2022		ترتيب الدول في المنطقة	الدولة
	اجمالي القيمة	الترتيب عالميا	اجمالي القيمة	الترتيب عالميا		
انذار مرتفع	111,9	1	110,5	2	1	الصومال
انذار مرتفع	108,9	3	108,4	3	2	جنوب السودان
انذار مرتفع	107,2	4	107,3	6	3	الكونغو الديمقراطية
انذار مرتفع	105,7	8	107,3	6	4	افريقيا الوسطى
انذار مرتفع	104,6	9	105,7	9	5	تشاد
انذار مرتفع	100,4	11	99,3	13	6	اثيوبيا
انذار	99,5	13	98,6	14	7	مالي
انذار	98,5	14	99,6	12	8	غينيا
انذار	98	15	97,2	16	9	نيجيريا
انذار	96,9	16	97,8	15	10	زيمبابوي

انذار	94,5	19	95,9	18	11	اريتريا
انذار	94,2	20	95,4	19	12	بورندى
انذار	94	21	90,5	29	13	بوركينافاسو
انذار	94	21	94,3	21	14	موزمبيق
انذار	94	21	96	17	14	الكاميرون
انذار	93,4	24	95,2	20	15	النيجر
انذار	91,5	26	92,1	25	16	اوغندا
انذار	90,7	28	92,2	24	17	الكونغو
تحذير عالى	89,9	31	91,3	27	18	غينيا بيساو
تحذير عالى	88,9	32	88,2	33	19	ليبيريا
تحذير عالى	87,8	35	88,2	33	20	كينيا
تحذير عالى	87,1	36	89,6	31	21	كويت ديفوار
تحذير عالى	86,9	39	88,1	35	22	انغولا
تحذير عالى	84,4	42	84,1	39	23	غينيا الاستوائية
تحذير عالى	83,2	43	83	45	24	مالاوى
تحذير عالى	82,3	44	83,7	41	25	رواندا
تحذير عالى	82,2	45	81,3	48	26	جيبوتى
تحذير عالى	82,2	45	82,3	47	26	جزر القمر
تحذير عالى	82,1	47	83,6	42	27	توغو
تحذير عالى	81,8	48	83,6	42	28	زامبيا
تحذير عالى	81,7	49	80,4	52	29	مدغشقر
تحذير عالى	81,4	51	82,4	46	30	سيراليون

المحددات السياسية لدول إفريقيا جنوب الصحراء ودوافع دول الخليج للاستثمار بها —

استوانيا	31	52	80,4	58	79,1	تحذير متوسط
تنزانيا	32	61	78,2	65	76,6	تحذير متوسط
ليسوتو	33	65	77,4	66	76,3	تحذير متوسط
غامبيا	34	59	78,6	67	76,1	تحذير متوسط
بنين	35	76	72,5	74	73,3	تحذير متوسط
جنوب افريقيا	36	79	72	78	72	تحذير متوسط
السنغال	37	78	72,1	80	71,5	تحذير متوسط
ساوتومي	38	83	70,4	86	69,7	تحذير
الجابون	39	99	66,7	99	65,5	تحذير
غانا	40	108	63	107	62,3	تحذير
ناميبيا	41	109	62,9	112	60,3	تحذير
كابو فيردى	42	114	61,4	114	60,1	تحذير
بوتسوانا	43	123	56,1	122	55,3	استقرار
سيشل	44	127	54,2	128	53,3	استقرار
موريشيوس	45	154	37,9	154	38	استقرار للغاية

المصدر: من بيانات مؤشر الدولة الهشة - صندوق السلام - واشنطن - 2023

ويشير الجدول السابق الى التالى:

- **الدول المتقدمة فى مؤشر الهشاشة:** - تتمتع دول بوتسوانا¹ وسيشل وموريشيوس بالاستقرار على مدار عامى 2022 ، 2023 ومعنى هذا انها دول لم تشهد هذه الفترة صراعات تؤثر على استقرار الدول ، ثم تليها فى نفس الفترة الدول منخفضة فى الانذار المبكر للصراع وهى تعد مستقرة ايضا ولكن ليس بمستوى الاستقرار التام وعددهم خمس دول.

¹ fund for Peace, **Fragile States Index** (Washington ,fund for Peace, 2023)

- **الدول المتوترة في مؤشر الهشاشة:** - سبعة دول تحذير متوسط ، اربعة عشر دولة تحذير عالى وهو ما يدل على انخفاض حدة الصراعات فحول مثل غامبيا وزامبيا واستونيا تعتبر من افضل الدول التى تتجه نحو الاستقرار السياسى والاقتصادى والاجتماعى.
- **الدول المتأخرة في مؤشر الهشاشة:** - ثمانية عشر دول انذار مرتفع للغاية وانذار مرتفع وانذار فقط منهم ستة دول انذار مرتفع للغاية وهى الصومال وانذار مرتفع مثل جنوب السودان والكونغو الديمقراطية واثيوبيا وتشاد ويشير مؤشر الدول الهشة الى وجود صراعات مسلحة مما يجعل هذه الدول غير قادرة على ادارة الدولة لمؤسساتها وعدم تمكين الدولة من تلبية احتياج الوطن والمواطنين وكذلك باقى الاحدى عشر دولة الاخرى مثل الكاميرون وبوركينا فاسو تراجعوا عام 2023 عن عام 2022 مما ادى الى عدم استقرار سياسى واقتصادى واجتماعى.
- وبوجه عام حدث تحسن فى المؤشر عام 2023 عن عام 2022 وهو ما يعنى ان دول منطقة افريقيا جنوب الصحراء برغم كل ماتعانيه من ازمات الا انها استطاعت احداث تحسن فى المنطقة بتعافى العديد من الدول من الازمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

• خاتمة:

تتنوع مصالح دول الخليج فى افريقيا جنوب الصحراء، فتشمل السعى لتحجيم نفوذ القوى المنافسة ، وتعزيز التعاون الاقتصادى والأمنى، وتأمين الملاحة بخليج عدن والبحر الأحمر حيث يعتبر تأمين الملاحة بخليج عدن ومضيق باب المندب مصلحة استراتيجية لدول الخليج ، حيث تنظر دول الخليج لأغلب التحركات مثل الإيرانية والتركية والإسرائيلية باعتبارها خصما ضد مصالحها الوطنية وتهديدا لأمنها القومى ، لذلك سعت دول الخليج للانفتاح على منطقة افريقيا جنوب الصحراء.

وتتظر دول الخليج أيضا لدول افريقيا جنوب الصحراء باعتبارها تمثل ميدانا خصبا لتعزيز التجارة والاستثمار فيها اكبر احتياطي من الثروات المعدنية بالعالم وفيها أهم

منتجى العالم للماس والذهب، والبلاتين واليورانيوم وتتوافر بها الأرض الخصبة والمياه، والغابات والمنتجات الزراعية وتضم الكثير من الدول المنتجة للنفط ، لذا وظفت دول الخليج كافة أدوات سياستها الخارجية لضمان وتعظيم مصالحها الوطنية بالمنطقة ، فعملت على تسوية بعض الصراعات ، وعززت تعاونها الاقتصادي مع دول افريقيا جنوب الصحراء بتوقيع الاتفاقيات الاقتصادية، وتنظيم الفعاليات المشتركة، وتعزيز التجارة، وضخ الاستثمارات مما انعكس على حجم التجارة والاستثمار بين الطرفين.

وبعد عرض بعض المحددات السياسية لدول افريقيا جنوب الصحراء يتضح ان دول افريقيا جنوب الصحراء تواجه تحديات كبيرة في تحقيق الاستقرار السياسي والأمني وغياب العدالة ، بسبب انتشار الصراعات المسلحة لعدد من الأسباب السياسية، والعرقية، والإثنية وتساعد وتيرة العنف كنتيجة لتلك الأعمال لكن هذا الوضع يمكن أن يتحسن بتحديد نطاق انتشار الصراعات والجهات الفاعلة فيها، والجماعات المسلحة المتحكمة فيها ، وبالتالي بدء عملية حل لتلك الأزمات سواء كانت مرتبطة بالصراع على السلطة أو الصراعات الدينية أو الصراعات العرقية أو الإثنية ووضع خطط وبرامج لأجل حصر تلك الصراعات والحد من انتشارها من خلال منع مصادر التمويل للجماعات المشتركة في حدوث الصراعات ، ومراقبة العملية الانتخابية والصراع على السلطة ومنع تحوله للعنف المسلح وتقديم إجراءات وقوانين أفضل لمساعدة مؤسسات العدالة على حماية نفسها من أعمال الفساد واستهدافها ومن جانب آخر تمتلك هذه المنطقة الكثير من الموارد، والتي تساعد على تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، لكن ذلك التحسن يتطلب إرادة سياسية حقيقية لدى الحكومات من خلال الإصلاحات المطلوبة على المستويات كافة، مما يقوي من شرعيتها السياسية ويسهم في الاستقرار ويقلل من التهديدات الأمنية مثل الانقلابات العسكرية.

ولخروج الدول الأفريقية من دائرة الفشل والهشاشة، فإن مفاتيح الحل بيد الأفارقة أنفسهم بدراسة العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية وتطويرها على النحو الذي يعزز من قدرة الدولة على الصمود ، إذ من شأن ذلك أن يبعد التدخلات



والمؤامرات والأطماع الخارجية التي تستهدف القارة ، وتظهر في التنافس الدولي الكبير على القارة الغنية بالموارد.

كما يجب تعزيز قواتها المسلحة ، وتخفيف أعباء الديون عليها، بالإضافة إلى زيادة معدل المساعدات الأجنبية في اتجاه التنمية الحقيقية في البنى التحتية، والصناعة، بعيدا عن المنح التي تكون في صورة قروض والتي لا يتم توجيهها لتنمية الدول، لذا يجب تحسين أوضاعها الاقتصادية والتجارية من خلال تعزيز التعاون الدولي مع الحلفاء والمؤسسات الاقتصادية والتجارية الدولية ، لتحقيق التنمية المستدامة ، وبالتالي تحسين أوضاعها باتجاه الاستدامة والاستقرار.

• مراجع الدراسة

أولاً: المراجع العربية

أ) الكتب

1- مصطفى خواص، الفساد السياسي في بلدان إفريقيا جنوب الصحراء انعكاساته واليات مكافحته (الدوحة:المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات،2019)

ب) المقالات والدوريات العلمية

1- د.جمال السويدي وآخرون ، “ امن الماء والغذاء فى الخليج العربى “، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (ابوظبى ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2017).

2- سيد عمر، “الاستثمارات الخليجية فى اثيوبيا واحتمالات سيناريو السودان“، تقرير تحليلى (اسطنبول:المركز الافريقى للابحاث ودراسة السياسات،2024) [https:// afropolicy.com](https://afropolicy.com)

3- ضوفي حمزة و بوكريد عبد القادر، “دراسة تحليلية لمؤشرات مدركات الفساد في القطاع العام مع الإشارة إلى حالة الجزائر“، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية (مستغانم، جامعة حسيبة بن بو علي الشلف ، المجلد 12، عدد 2، 2020)

4- د.عبد الله العساف، “ايران والجوار:بين انتقامات العرق وخصومة المذهب“، التقرير الشهري (الرياض، مركز اسبار، عدد 28، يوليو 2017).

5- د. مادی إبراهيم كانتى، "العلاقات الخليجية -الافريقية:الاولويات الفرص والتحديات“، تريندز للبحوث والدراسات (ابوظبى، تريندز للبحوث والدراسات، يونيو 2022).

6- د.مدحت مبارك، “ظاهرة الانقلابات العسكرية فى افريقيا:اسبابها واثارها على الدولة والمجتمع“، المجلة الافريقية للدراسات المتقدمة فى العلوم الانسانية والاجتماعية (اسطنبول:الأكاديمية الافريقية للدراسات المتقدمة، مجلد 3 ، عدد 3، 2024)

7- منشد الوادى الشمري، “ أهمية افريقيا في المجال الحيوى لمنطقة الخليج ودول العالم“، اراء حول الخليج (جده: مركز الخليج للابحاث،ديسمبر 2010)

ثانياً: المراجع الاجنبية

A- Books

1- U.S Department of State. **Fact Sheet: U.S. Strategy Toward Sub-Saharan Africa** (Washington:the White House,August,08,2022).

B- Yearbooks and Reports

- 1- Prof. Clionadh Raleigh-President & CEO, **Ranking violent conflict levels across the world-Acled Conflict Index** (Washington, ACLED ,July 2023). <https://acleddata.com/acled-conflict-index-mid-year-update-2023/>.
- 2- fund for Peace, **Fragile States Index** (Washington ,fund for Peace, 2022).
- 3- fund for Peace, **Fragile States Index** (Washington ,fund for Peace, 2023).
- 4- Jos Meester, Willem van den Berg and Harry Verhoeven , **The Political Economy of Gulf Investments in the Horn Of Africa**(Clingendael,the Netherlands Institute of International Relations, April,2018).
<https://www.clingendael.org/publication/political-economygulf-investments-horn-afr> CRU Report.
- 5- Transparency International U.S., **Corruption Perceptions Index** (Washington, Transparency International U.S. Office , 2023)
<https://www.transparency.org/en/cpi/2023>.

C- International Network Resources

- 1- <https://arabic.rt.com>2017, لماذا تشتري السعودية أراضي في إفريقيا

